المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــــدد 18 A آب 2025
No.18 A August 2025

أدراك التعاطف وعلاقته بشعور السعادة لدى الطلبة الأيتام في المدارس المتوسطة

زينب حيدر كريم
أ.م.د أحمد عمار جواد
edu-sycho.posta5@qu.edu.iq
جامعة القادسية كلية التربية ـ قسم العلوم التربوية والنفسية

المستخلص

استهدف البحث تعرف مستوى أدراك التعاطف وعلاقتة بشعور السعادة لدى الطلبة الأيتام في المدارس المتوسطة في محافظه النجف الاشرف وتكوّنت العينة من (450) طالب وطالبة تم اختيارهم بالطريقة العشوائية الطبقية، بنسبة بلغت (31.1%) من المجتمع الأصلي. ولتحقيق أهداف البحث، تم بناء أداة لقياس أدراك التعاطف استنادًا إلى نظرية دانيال بانسون (Daniebatson1991)، تضمنت (40) فقرة موزعة على خمسة أبعاد بواقع (8) فقرات لكل منه . بينما تم بناء مقياس الشعور بسعادة على وفق نظرية (لبيرما) لمارتن سيلجمان (2011) تضمن المقياس (40) فقرة موزعة على خمسه ابعاد بواقع (8) فقرات لكل منها وخضعت الأداتان للتحليل الإحصائي باستخدام مجموعة من الأساليب الاحصائية للتحقق من التمييز والاتساق الداخلي فضلا عن الخصائص السيكومترية، من الصدق والثبات وبعد تطبيق الأداة على العينة أظهرت النتائج أن مستوى أدراك التعاطف كان موجود مقارنة بالوسط الفرضي ودال احصائياعند مستوى دلالة 0.05 كما كشفت النتائج عن وجود فروق دالة في أدراك التعاطف لصالح فاقدي الاب وخرج البحث بجملة من التوصيات والمقترحات

الكلمات المفتاحية :ادراك التعاطف ، الشعور بسعادة، الطلبة الايتام ،المرحلة المتوسطة

Understanding Empathy and Its Relationship to Happiness among Orphan Students in Middle Schools

Zainab Haider Karim
Assistant Professor Ahmed Ammar Jawad
edu-sycho.posta5@qu.edu.iq
University of Al-Qadisiyah, College of Education, Department of Educational and Psychological Sciences

Abstract

This study aimed to investigate the level of empathy perception and its relationship with the feeling of happiness among orphan students in intermediate schools within the province of Najaf. The sample consisted of 450 male and female students selected by stratified random sampling, representing approximately 31% of the total population. To achieve the research objectives, the researcher constructed two psychological scales: the first measured empathy perception based on the theoretical framework of Batson (1991), consisting of 40 items distributed across five domains (8 items per domain); the second measured the feeling of happiness according to the theoretical framework of Argyle & Hills (2011), also composed of 40 items distributed across five domains. The responses were statistically analyzed using a variety of tests to verify the validity, reliability, and psychometric properties of the scales. The results revealed a statistically significant level of empathy perception and happiness among orphan students. Furthermore, significant differences were found in some variables in favor of certain subgroups.

Based on the findings, the study concluded with a set of recommendations and proposals relevant to the field of educational and psychological research.

Keywords: Empathy Perception, Happiness, Orphan Students, Intermediate Stage

أولا-مشكلة البحث:

يمثّل إدراك التعاطف قدرة نفسية اجتماعية محورية تسهم في بناء العلاقات الإنسانية وتعزيز مشاعر الانتماء والسعادة، غير أن هذه القدرة تتأثر بعمق بالبنية الأسرية وظروف التنشئة المبكرة (المرشود، 2011:254) . وفي هذا السياق، يواجه الطلبة الأيتام تحديات نفسية وانفعالية ناتجة عن فقدان أحد الوالدين أو كليهما، ما قد ينعكس سلبًا على نمو إدراكهم التعاطفي وقدرتهم على اختبار مشاعر إيجابية كالسعادة (Goleman,1995 :274) .ورغم أن السعادة تُعد مؤشرًا أساسيًا لجودة الحياة النفسية، إلا أن العلاقة بينها وبين إدراك التعاطف، خاصة لدى فئة الأيتام، لم تُدرس بالقدر الكافي في السياقات العربية التعليمية (عبد الحكيم,2022: 52).من هنا، تنبع مشكلة البحث من الحاجة إلى فهم ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى إدراك التعاطف والشعور بالسعادة بين الطلبة الأيتام وأقرانهم العاديين، والكشف عن طبيعة العلاقة بين هذين المتغيرين في ظل التحديات النفسية والاجتماعية التي تميز واقع الطلبة الأيتام(الحارثي,2020:78 - 98).

ثانيا-أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا البحث في تناوله العلاقة بين متغيرين نفسيين مهمين هما إدراك التعاطف وشعور السعادة لدى الطلبة الأيتام، وهي فئة تعاني من حرمان عاطفي وظروف اجتماعية خاصة قد تؤثر على توازنهم الانفعالي وقدرتهم على التفاعل مع الآخرين (Goleman,1995 :274) .ويسهم البحث من الناحية النظرية في إثراء الأدبيات النفسية والتربوية من خلال تسليط الضوء على كيفية ارتباط المهارات الوجدانية مثل التعاطف بمستوى السعادة النفسية لدى هذه الفئة، مستندًا إلى نظريات راسخة كالتعاطف–الإيثار ونموذج بيرما للسعادة. أما من الناحية التطبيقية، فإن نتائج البحث تقدم قاعدة علمية يمكن أن تُبنى عليها برامج تربوية وإرشادية تستهدف دعم الأيتام نفسيًا واجتماعيًا، عبر تنمية مهاراتهم في إدراك مشاعر الآخرين وتعزيز شعورهم بالسعادة، بما ينعكس إيجابيًا على تكيّفهم داخل البيئة المدرسية ويساعد في دمجهم اجتماعيًا بصورة أكثر فاعلية (عبد الحكيم, 2020: 52).

ثالثا- اهداف البحث:

1. العلاقة بين إدراك التعاطف والشعور بسعادة لدى الطلبة الايتام في المدارس المتوسطة.
2. الفروق ذات العلاقة بين إدراك التعاطف والشعور بسعادة لدى الطلبة الايتام على وفق متغيرات الجنس (ذكور- اناث) نوع اليتم (اب-ام-كلاهما)

رابعا-حدود البحث:

يتحدد البحث الحالي في الطلبة الايتام في المدارس المتوسطة الحكومية في محافظة النجف الاشرف للعام الدراسي (2024_2025) للدراسة الصباحية.

خامسا-تحديد مصطلحات البحث:

أ-إدراك التعاطف (Empathic Understanding)

يعرف بهانسون (Batson, 1991) التعاطف على وفق نظرية التعاطف-الإيثار (Empathy-Altruism Theory) بأنه "استجابة انفعالية موجهة نحو الآخر تتضمن مشاعر التراحم والشفقة والحنان، وتنتج عن تبني وجهة نظر الآخر والانخراط في حالته الشعورية

التعريف الاجرائي:

أما إدراك التعاطف في سياق هذا البحث فيشير إلى:

يقصد بالإدراك العاطفي: كما اعتمدته الباحثة في هذا البحث قدرة الفرد على فهم واستيعاب مشاعر الاخرين وانفعالاتهم سوء من خلال التقمص الوجدانيempathy emotional) الذي يتجلى مشاركة وجدانية مباشرة

لمشاعر الاخرين او من خلال تبني وجهه نظرهم (perspective taking)" الذي يتمثل في القدرة المعرفية على إدراك الحالة الشعورية للأخرين دون ضرورة التأثير العاطفي بها ويقاس هذا المفهوم من خلال الدرجة التي يحصل عليها المفحوص في مقياس إدراك التعاطف الذي أعدته الباحثة والمتضمن خمسة مجالات رئيسية وكل مجال يضم ثمان فقرات (Batson, 2009:25).

ب- الشعور بسعادة:

يعرف الشعور بسعادة في ضوء نظرية بيرما PERMA التي وضعها مارتن سليمان (Seligman, 2011)، بأنها تجربة متعددة الأبعاد تشمل خمسة مكونات أساسية:

P: المشاعر الإيجابية (Positive Emotion)

E: الانخراط (Engagement)

R: العلاقات الإيجابية (Positive Relationships)

M: المعنى (Meaning)

A: الإنجاز (Accomplishment)

التعريف الاجرائي:

وعليه تُعرف السعادة في هذا البحث بأنها:

يقصد بالسعادة كما اعتمدتها الباحثة في هذا البحث الحالة النفسية الإيجابية التي تنشأ من مشاعر الرضا العام عن الحياة والاستقرار الانفعالي والانحراف في أنشطة هادفة والشعور بالانتماءين خلال علاقات اجتماعية إيجابية وتقاس هذه الحالة من خلال الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص في مقياس السعادة الذي أعدته الباحثة ليضمن خمسة مجالات رئيسية لكل مجال ثمان فقرات تقيس جوانب متعددة (Seligman, 2011:278).

3. **الأيتام (Orphans)** يُعرف "اليتيم" وفق تعريف منظمة الأمم المتحدة للطفولة (UNICEF, 2004) بأنه: الطفل الذي فقد أحد والديه أو كليهما قبل بلوغه سن الثامنة عشرة.

وفي السياق المحلي، يشير مفهوم الأيتام إلى:

الطلبة ممن فقدوا الأب، أو الأم، أو كليهما، ويعيشون إما في مؤسسات رعاية اجتماعية أو لدى أحد الأقارب، وتُقدم لهم خدمات تعليمية واجتماعية من قبل جهات حكومية أو أهلية"

(وزارة الشؤون الاجتماعية، السعودية، 2020).

الفصل الثاني : الإطار النظري:

أولًا: إدراك التعاطف

يمثل إدراك التعاطف إحدى الركائز الأساسية في التفاعل الاجتماعي الإنساني، إذ يُعبّر عن قدرة الفرد على استشعار مشاعر الآخرين وفهمها والتجاوب معها بوعي وجداني أو معرفي. وقد نشأ المفهوم من جذور فلسفية قديمة، حيث اعتبر أفلاطون وأرسطو أن فهم الآخرين جزء من الفضيلة الأخلاقية، بينما أكّد آدم سميث في كتابه "نظرية المشاعر الأخلاقية" أن البشر لديهم استعداد فطري لمحاكاة مشاعر الغير، وهو ما سمّاه Sympathy، وكان نواة لما يسمى اليوم بـ .Empathy كما أن ماكس شيلر وهوسرل قدّما تفسيرًا وجوديًا للتعاطف بوصفه شرطًا أساسيًا لفهم الآخر ضمن السياق الإنساني (Batson, 2009:45).

في علم النفس الحديث، طوّر باتسون (Batson, 1991) مفهوم إدراك التعاطف ضمن نظريته المعروفة بـ التعاطف–الإيثار، موضحًا أن التعاطف يمكن أن يكون دافعًا لسلوك إنساني غيري (إيثاري) مستقل عن المصالح الذاتية. وتُظهر النظرية أن الأفراد كلما زاد تعاطفهم، زادت رغبتهم في تقديم المساعدة دون انتظار مقابل. كما فسّرت نظرية التعلم الاجتماعي (Bandura, 1977) كيفية اكتساب الأفراد مهارات التعاطف من خلال النمذجة والملاحظة في البيئة الاجتماعية، فيما أكدت نظرية التفاعل الرمزي (Mead) أن التعاطف يتشكل عبر التفاعل اليومي والرموز الاجتماعية المتبادلة.

وقد أشارت الدراسات إلى أن إدراك التعاطف يرتبط بعدة متغيرات، منها: الذكاء العاطفي، النضج الانفعالي، الدافعية الاجتماعية، والصحة النفسية. كما يرتبط ببيئة النشأة، فالأفراد الذين نشؤوا في أسر مستقرة غالبًا ما يظهرون مستويات أعلى من التعاطف مقارنة بمن نشؤوا في ظروف حرمان عاطفي، مثل الطلبة الأيتام (الحارثي,2020:78 -98،).

ثانيًا: شعور السعادة

السعادة النفسية هي إحساس إيجابي يعكس التوازن الانفعالي، والرضا عن الذات، والاندماج في الحياة الاجتماعية. وقد تطور فهم هذا المفهوم من منظور فلسفي إلى علمي؛ فقد رأى أرسطو أن السعادة تكمن في الفضيلة وتحقيق الغاية، في حين عرّفها الفلاسفة التجريبيون مثل هيوم بأنها الشعور بالراحة الناتج عن الإشباع العاطفي والمعرفي. وفي علم النفس، قدّمت نظرية بيرما (PERMA) لمارتن سليجمان (Seligman, 2011)إطارًا متكاملًا لفهم السعادة، باعتبارها تجربة متعددة الأبعاد تشمل: المشاعر الإيجابية (P)، الانخراط(E) ، العلاقات الإيجابية(R) ، المعنى(M) ، والإنجاز .(A) وقد بيّنت دراسات عديدة أن الشعور بالسعادة يرتبط بعدة متغيرات مثل الدعم الاجتماعي، التقدير الذاتي، الصحة النفسية، والرضا عن العلاقات. كما أن البيئة الأسرية تلعب دورًا كبيرًا في تنمية الإيجابية لدى الأبناء، في حين أن الحرمان العاطفي أو فقدان أحد الوالدين، كما هو حال الأيتام، قد يؤدي إلى تدنٍ في مؤشرات السعادة النفسية (Seligman،2011:84).

ثالثًا: العلاقة بين إدراك التعاطف وشعور السعادة:

يتقاطع مفهوما التعاطف والسعادة عند نقطة التفاعل الإنساني الإيجابي، حيث تتيح مهارة إدراك مشاعر الآخرين بناء علاقات أكثر دفئًا وتقديرًا متبادلًا، وهو ما يُعزز مشاعر الانتماء والرضا النفسي. كما أن السعادة النفسية بما تتضمنه من توازن واستقرار انفعالي– تتيح للفرد أن يكون أكثر وعيًا بمشاعر الغير وقدرةً على التجاوب معها. وتُشير الأدبيات النفسية إلى وجود علاقة طردية بين المتغيرين (Goleman,1995 274:) فالأشخاص الذين يتمتعون بمستويات عالية من السعادة غالبًا ما يظهرون سلوكًا اجتماعيًا متعاطفًا، والعكس صحيح. وتُعد دراسة هذه العلاقة لدى الطلبة الأيتام أمرًا حيويًا لفهم مدى تأثير ظروف اليتم على توازنهم النفسي والاجتماعي، خاصة في مرحلة المراهقة، حيث تتبلور المهارات الاجتماعية وتتشكل الهوية الذاتية. (المرشود،2011: 254).

منهج البحث:

اعتمدت الباحثة في إنجاز هذا البحث على المنهج الوصفي المقارن، كونه الأنسب لطبيعة المشكلة قيد الدراسة. ويُعد هذا المنهج من أكثر المناهج استخدامًا في البحوث النفسية والتربوية، لما يوفره من أدوات تحليلية تساعد في فهم الظواهر كما هي في الواقع، من خلال الجمع بين البيانات الكمية التي تُظهر مدى انتشار الظاهرة، والبيانات النوعية التي تُحلل خصائصها وصفاتها (عباس، 2009: ص 74).

أولاً: مجتمع البحث:

يقصد بالمجتمع المجموعة الكلية ذات العناصر التي يسعى الباحث إلى أن يعمم عليها النتائج ذات العلاقة بالمشكلة (عوده، 1998، ص:159). ولغرض اختيار عينة البحث فقد حدد مجتمع البحث المتمثل بالطلبة الأيتام في المدارس المتوسطة الحكومية في محافظة النجف الأشرف للعام الدراسي 2024-2025، للدراسة الصباحية، والبالغ عددهم (1446) طالبًا وطالبة، بواقع (721) ذكور و(725) إناث، موزعين على (107) مدرسة متوسطة حيث بلغت نسبة الذكور الايتام (49.8) أماالاناث فقد كانت بنسبة (50.2) في حين بلغت النسبة المئويه لعدد فاقدين الام (27.1) ونسبة من فقدوا الاب كانت (32.2) اما نسبة من فقدوا كلا الوالدين فقد بلغت (40.5).

جدول (1) مجتمع البحث مقسماً بحسب الجنس (ذكور –اناث) وتوع اليتم (أب-أم-كليهما)

الجنس	عدد الأيتام	فاقدي الأم	فاقدي الأب	فاقدين كليهما
ذكور	721	186	243	292

اناث	**725**	**206**	**224**	**295**
المجموع	**1446**	**392**	**467**	**587**

ثانيًا: عينة البحث:

تُعد العينة جزءًا ممثلًا للمجتمع الأصلي، ويشترط في اختيارها أن تعكس خصائص المجتمع بدقة، ليُمكن تعميم النتائج عليها (الأسدي، 2008: ص 92). ونظرًا لتعدد خصائص مجتمع الدراسة من حيث الجنس ونوع اليتم ، اختارت الباحثة أسلوب العينة العشوائية، لضمان تمثيل متوازن لجميع الفئات.

وقد استخدم أسلوب التوزيع النسبي، Proportional Allocationوالذي يعتمد على اختيار مفردات من كل طبقة تتناسب مع نسبتها في المجتمع الأصلي (فان دالين، 1985: ص 393). وبلغ حجم العينة (450) طالبًا وطالبة، وهو ما يُمثل نسبة (31.1) من مجتمع الدراسة. وقد توزعت العينة بحسب الجنس على (224) ذكور و(226) إناث، بنسبة (49.8) و(50.2) على التوالي،أما نسبة فاقدي الاب بلغت (32.2) نسبة من فقدوا الام (27.1) كما بلغت نسبة فاقدين كلا الوالدين (40.6) وجميعهم من طلبة المدارس المتوسطة في الدوأم الصباحي بمحافظة النجف الأشرف.

جدول (2) عينة البحث مقسمة حسب الجنس (ذكور-اناث) نوع اليتم (أب –أم-كليهما)

الجنس	عدد الأيتام	فاقدي الأب	فاقدي الأم	فاقدي كليهما
ذكور	224	75	58	91
اناث	226	70	64	92
المجموع	450	145	122	183

ثالثًا: أدتا البحث:

لتحقيق أهدف الدراسة الحالية، كان من الضروري اختيار أدوات مناسبة لجمع البيانات المتعلقة بمتغيري "إدراك التعاطف" و"السعادة". وتُعد المقاييس النفسية من الأدوات الاساسية التي يعتمد عليها الباحثون في الدراسات التربوية والنفسية للحصول على معلومات دقيقة وموثوقة، لا سيما في تشخيص الحالات المرتبطة بالسمات الانفعالية والاجتماعية (أبو علام، 2011: ص 384).

ولتحقيق أهدف البحث الحالي، قامت الباحثة ببناء مقياسي إدراك التعاطف والسعادة، وفيما يلي عرض للإجراءات التي تم اتباعها في بناء كل من المقياسين:

أولاً: مقياس إدراك التعاطف

بعد اطلاع الباحثة على الادبيات والدراسات السابقة في موضوع إدراك التعاطف والاطار النظري ذات العلاقة بموضوع بحثها لم تتمكن من الحصول على مقياس مناسب على حد علم الباحثة لذا قامت الباحثة ببناء مقياس إدراك التعاطف تتوافر فيه الخصائص السايكومترية اللازمة وقد بنى المقياس على وفق الاجراءات العلمية المتبع في بناء المقاييس في ضوء النظرية المعتمدة لإدراك التعاطف وهي نظرية دانيال بهانسون اذ ان عملية بناء أي مقياس تكون وفق خطوات أساسية كالاتي

-التخطيط للمقياس لتحديد المجالات التي تغطي فقراته.

-جمع الفقرات وصياغتها.

-عرض الفقرات على مجموعه من الخبراء ذوي الاختصاص.

-التحليل الاحصائي للفقرات.

-التوصل الى النتائج وتعميمها. (فرج ,1980,: 178).

1-تحديد المفهوم نظرياً:

اعتمدت الباحثة في بناء مقياس إدراك التعاطف على نظرية دانيال بهانسون، والتي تمثل الإطار النظري للبحث الحالي، ومنها تبنت الباحثة تعريف دانيال بهانسون(1991) الذي عرفه بأنه "استجابة انفعاليه موجهة

نحو الآخر تتضمن مشاعر التراحم والشفقة والحنان، وتنتج عن تبني وجهة نظر الآخر والانخراط في حالته الشعورية."

2-إعداد الصيغة الأولية لفقرات المقياس

اعتمادًا على النظرية المذكورة، قامت الباحثة بتحديد الأبعاد التي يتكوّن منها المقياس، ثم صاغت لكل بُعد مجموعة من الفقرات، بعد ان تراعي انسجامها مع تعريف البعد، وملاءمتها لخصوصية الفئة المستهدفة. وقد تضمنت الصيغة الأولية للمقياس (40) فقرة، توزعت على خمسة أبعاد، بواقع (8) فقرات لكل بعد، وشملت صيغًا إيجابية وأخرى سلبية.

رُوعي في صياغة البنود ما يلي:

- أن تُعبّر كل فقرة عن فكرة واحدة فقط.
- أن تكون غير مُوحية بالإجابة.
- أن تتضمّن توازنًا بين الفقرات الإيجابية والسلبية.
- أن تكون صياغتها واضحة ومباشرة (أبو علام، 1989: ص 134).

3- أسلوب تصحيح الاستجابات:

اعتمدت الباحثة في تصحيح استجابات المقياسين على أسلوب التقرير الذاتي، باستخدام مقياس تدريج ثلاثي يتضمن البدائل: (دائماً، احياناً، أبدًا). وتم تخصيص الأوزان (1,2,3،) للفقرات الإيجابية، وعكس الأوزان للفقرات السلبية (3,2,1).

4- صلاحية فقرات المقياس

عُرضَ الصيغة الأولية للمقياس إدراك التعاطف المتكونة من 40 متوزعه على خمسه مجالات لكل مجال ثمانية فقرات وثلاث بدائل للإجابة على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مجالات علم النفس، والإرشاد التربوي، والقياس والتقويم، وبلغ عددهم (20) محكم وخبير ملحق رقم (2) وطلب منهم أبداء رأيهم بشأن مدى صلاحية الفقرات لقياس البعد المخصص وملائمتها لمحتوى المجال فضلاً عن صياغة البدائل وتم الأخذ بملاحظاتهم لإجراء التعديلات اللازمة دون حذف أي فقره من فقرات المقياس.

5- تعليمات المقياس

أعدت الباحثة تعليمات واضحة ومبسطة للمستجيبين، تتضمن توضيحًا لطريقة الإجابة وأهمية سرية البيانات، مع التأكيد على عدم وجود إجابة صحيحة أو خاطئة مع وضع مثال توضيحي لطريقة الإجابة وان الغرض الاساس والوحيد من جمع البيانات هو البحث العلمي و اكدت الباحثة على ضرورة عدم ذكر الاسم وذلك بهدف ضمان المصداقية وتجنب تأثير المرغوبة الاجتماعية ملحق رقم (4) يوضح ذلك.

6-تجربة وضوح التعليمات والفقرات:

يهدف التطبيق الاستطلاعي إلى التحقق من مدى وضوح فقرات المقياس، وفهم الطلبة لها، وطريقة إجابتهم عليها. ويُعدّ التأكد من فهم العينة المستهدفة لتعليمات المقياس وفقراته أمراً ضرورياً (فرج ,1980,: 160). وتبعاً لذلك وبعد عرض الفقرات على الخبراء وإجراء التعديلات بناءً على ملاحظاتهم، طُبقَ المقياس على عينة استطلاعية بهدف تقييم مدى فهم العينة لتعليمات وفقرات المقياس، وكذلك لمعرفة الوقت الذي يستغرقه المستجيب للإجابة عن فقراته. وقد قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة مكونة من (40) طالب وطالبة، اختيروا عشوائياً من الطلبة الأيتام في المدارس المتوسطة في محافظه النجف الأشرف بواقع (22) ذكور و(18) واتضح عبر هذا التطبيق بأنه فقرات المقياس وتعليماته واضحه وليس هناك حاجة لتعديل او تبديل وان الوقت المخصص لأجابه كان بمتوسط قدره (20) دقيقة.

ثانياً: الشعور بسعادة

بعد اطلاع الباحثة على الادبيات والدراسات السابقة في موضوع الشعور بسعادة والاطار النظري ذات العلاقة بموضوع بحثها لم تتمكن من الحصول على مقياس مناسب على حد علم الباحثه لذا قامت الباحثة ببناء

مقياس الشعور بسعادة على أساس نموذج PERMA الذي طوّره سيلجمان (Seligman, تتوافر فيه الخصائص السايكومترية اللازمة وقد بنى المقياس على وفق الاجراءات العلمية المتبع في بناء المقاييس اذ ان عملية بناء أي مقياس تكون وفق خطوات أساسية كالاتي

-التخطيط للمقياس لتحديد المجالات التي تغطي فقراته.

-جمع الفقرات وصياغتها.

-عرض الفقرات على مجموعه من الخبراء ذوي الاختصاص.

-التحليل الاحصائي للفقرات.

-التوصل الى النتائج وتعميمها. (فرج ,1980,: 178).

1-تحديد المفهوم نظرياً:

تبنت الباحثة تعريف نموذج PERMAالذي طوّره سيلجمان(Seligman, 2011) ، والذي يُعرّف السعادة بأنها حالة من الرفاهية النفسية الناتجة عن خمسة أبعاد: المشاعر الإيجابية، والانخراط، والعلاقات الإيجابية، والمعنى، والإنجاز.

2-إعداد الصيغة الأولية لفقرات المقياس

اعتمادًا على النظرية(PERMA) قامت الباحثة بتحديد الأبعاد التي يتكوّن منها المقياس، ثم صاغت لكل بُعد مجموعة من الفقرات، بعد ان تراعي انسجامها مع تعريف البعد، وملاءمتها لخصوصية الفئة المستهدفة. وقد تضمنت الصيغة الأولية للمقياس (40) فقرة، توزعت على خمسة أبعاد، بواقع (8) فقرات لكل بعد، وشملت صيغًا إيجابية وأخرى سلبية.

رُوعي في صياغة البنود ما يلي:

- أن تُعبّر كل فقرة عن فكرة واحدة فقط.
- أن تكون غير مُوحية بالإجابة.
- أن تتضمّن توازنًا بين الفقرات الإيجابية والسلبية.
- أن تكون صياغتها واضحة ومباشرة (أبو علام، 1989: ص 134).

3- أسلوب تصحيح الاستجابات:

اعتمدت الباحثة في تصحيح استجابات المقياسين على أسلوب التقرير الذاتي، باستخدام مقياس تدريج ثلاثي يتضمن البدائل: (دائماً، احياناً، أبدًا). وتم تخصيص الأوزان (1,2,3،) للفقرات الإيجابية، وعكس الأوزان للفقرات السلبية (3,2,1).

4- صلاحية فقرات المقياس

عُرضَ الصيغة الأولية للمقياس إدراك التعاطف المتكونة من 40 متوزعه على خمسه مجالات لكل مجال ثمانية فقرات وثلاث بدائل للإجابة على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مجالات علم النفس، والإرشاد التربوي، والقياس والتقويم، وبلغ عددهم (20) محكم وخبير ملحق رقم (2) وطلب منهم أبداء رأيهم بشأن مدى صلاحية الفقرات لقياس البعد المخصص وملائمتها لمحتوى المجال فضلاً عن صياغة البدائل وتم الأخذ بملاحظاتهم لإجراء التعديلات اللازمة دون حذف أي فقره من فقرات المقياس.

5- تعليمات المقياس

أعدت الباحثة تعليمات واضحة ومبسطة للمستجيبين، تتضمن توضيحًا لطريقة الإجابة وأهمية سرية البيانات، مع التأكيد على عدم وجود إجابة صحيحة أو خاطئة مع وضع مثال توضيحي لطريقة الإجابة وان الغرض الاساس والوحيد من جمع البيانات هو البحث العلمي و اكدت الباحثة على ضرورة عدم ذكر الاسم وذلك بهدف ضمان المصداقية وتجنب تأثير المرغوبة الاجتماعية.

6-تجربة وضوح التعليمات والفقرات:

يهدف التطبيق الاستطلاعي إلى التحقق من مدى وضوح فقرات المقياس، وفهم الطلبة لها، وطريقة إجابتهم عليها. ويُعدّ التأكد من فهم العينة المستهدفة لتعليمات المقياس وفقراته أمراً ضرورياً (فرج ,1980,: 160). وتبعاً لذلك وبعد عرض الفقرات على الخبراء وإجراء التعديلات بناءً على ملاحظاتهم، طُبقَ المقياس على عينة استطلاعية بهدف تقييم مدى فهم العينة لتعليمات وفقرات المقياس، وكذلك لمعرفة الوقت الذي يستغرقه المستجيب للإجابة عن فقراته. وقد قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة مكونة من (40) طالب وطالبة، اختيروا عشوائياً من الطلبة الأيتام في المدارس المتوسطة في محافظه النجف الأشرف بواقع (22) ذكور و(18) واتضح عبر هذا التطبيق بأنه فقرات المقياس وتعليماته واضحه وليس هناك حاجة لتعديل او تبديل وان الوقت المخصص لأجابه كان بمتوسط قدره (20) دقيقة.

الفصل الرابع : نتائج البحث وتفسيرها

الهدف الاول :التعرف على العلاقة بين إدراك التعاطف وشعور السعادة لدى الطلبة الأيتام.

للتحقق من هذا الهدف، تم استخدام معامل ارتباط بيرسون (Pearson Correlation) للكشف عن العلاقة بين متغيري إدراك التعاطف وشعور السعادة .وقد بينت النتائج وجود علاقة ارتباط موجبة بلغت قيمتها (0.87) وهي دالة إحصائيًا عند مستوى .(0.05) وقد كشفت النتائج عن وجود علاقة ارتباطية موجبة ذات دلالة إحصائية بين المتغيرين، مما يعني أن الطلبة الذين أظهروا إدراكًا للتعاطف، كانوا أيضًا أكثر شعورًا بالسعادة .

هذا الارتباط يمكن تفسيره في ضوء النظريات النفسية التي تؤكد أن التفاعل الاجتماعي الإيجابي يساهم في بناء الشعور بالرضا والانتماء. فكلما زادت قدرة الفرد على فهم مشاعر الآخرين ومشاركتهم وجدانيًا، زادت فرصه في بناء علاقات صحية وفعالة، وهو ما ينعكس إيجابًا على حالته النفسية العامة .

دراسة Gerdes&Segal (2009) توصلت إلى أن التعاطف ليس فقط سمة وجدانية، بل مهارة اجتماعية تسهم في تقوية الروابط الإنسانية، مما يجعل الفرد يشعر بأنه جزء فاعل ومقبول في محيطه، وهي حاجة أساسية في هرم ماسلو للحاجات النفسية ما أن الدراسات المعاصرة مثل (Weng et al., 2013)بينت أن ممارسات التعاطف تعزز النشاط في مناطق الدماغ المرتبطة بالمكافأة والمتعة، وهو ما يرتبط في النهاية بمشاعر السعادة ، وهذا التوافق في النتائج مع دراسات سابقة يعكس مدى عمق العلاقة بين هذين المتغيرين، ويشير إلى أن تعزيز أحدهما (التعاطف) يمكن أن يسهم في تحسين الآخر (السعادة). وقد يكون ذلك ذا أهمية تطبيقية كبيرة في البرامج التربوية والنفسية، خاصة عند التعامل مع فئات معرضة مثل الأيتام .

في ضوء ذلك، تؤكد هذه النتائج أن التعاطف ليس فقط عنصرًا في التفاعل الاجتماعي، بل بوابة للسعادة والرضا الشخصي، خاصة عندما يمارس في سياق من القبول والدعم المتبادل .

الهدف الثاني :التعرف على الفروق في إدراك التعاطف وشعور السعادة لدى الطلبة الأيتام تبعًا لمتغيّر الجنس(ذكور – إناث).نوع اليتم (أب-أم-كليهما)

الهدف الرابع من هذا البحث تركز على دراسة الفروق في العلاقة بين إدراك التعاطف وشعور السعادة لدى الطلبة الأيتام تبعًا لمتغيرين ديموغرافيين هما الجنس، ونوع اليتم. وقد تم استخدام اختبار (Fisher-Z) لمقارنة معاملات الارتباط بين المتغيرين الأساسيين عبر الفئات المختلفة.

أولاً: الفروق في العلاقة تبعًا لمتغير الجنس :

أظهرت نتائج التحليل أن قيمة معامل الارتباط بين إدراك التعاطف وشعور السعادة لدى الذكور بلغت (0.54)، في حين كانت لدى الإناث (0.49)، مما يعكس وجود علاقة موجبة بين المتغيرين في كلتا المجموعتين. ومع ذلك، كانت القيمة المحسوبة (0.514) أقل من القيمة الجدولية (3.841) عند مستوى دلالة (0.05)، وهو ما يشير إلى عدم وجود فروق دالة إحصائيًا في قوة العلاقة بين التعاطف والسعادة بين الجنسين .

تُفسَّر هذه النتيجة بأن الذكور والإناث من الطلبة الأيتام يتعرضون لظروف حياتية وتربوية مشابهة نسبيًا في البيئة المدرسية والاجتماعية، ما يجعل نمط العلاقة بين إدراك التعاطف وشعور السعادة متقاربًا. وتدعم هذه

النتيجة بعض الدراسات التي تشير إلى أن عوامل مثل البيئة والرعاية المجتمعية قد تُقلل من الفروق الجندرية في الاستجابات النفسية .(Cull et al., 2020) كما تتفق مع دراسة العنزي (2018) التي لم تجد فروقًا بين الجنسين في العلاقة بين هذين المتغيرين .

جدول (3) معاملات الارتباط والقيم المعمارية للارتباط والقيم الزائية والقيمة الجدولية لمعامل الارتباط للفروق تبعاً للجنس

الجنس	العدد	معامل الارتباط	القيمة كاي المحسوبة	القيمة كاي الجدولية	مستوى الدلالة
ذكور	224	0.54	0.51469	3.841	0.05
اناث	226	0.49			

تشير هذه النتيجة إلى أن مستوى تأثير إدراك التعاطف على شعور السعادة كان متقاربًا بين الذكور والإناث، ولا يوجد اختلاف جوهري في طبيعة العلاقة الارتباطية بين هذين المتغيرين تبعًا لمتغير الجنس. التعرف على الفروق في العلاقة الارتباطية بين إدراك التعاطف وشعور السعادة لدى الطلبة الأيتام

ثانيًا: الفروق في العلاقة تبعًا لمتغير نوع اليتم :

أما بالنسبة لنوع اليتم، فقد أظهرت النتائج أن العلاقة بين إدراك التعاطف وشعور السعادة كانت الأقوى لدى فاقدي الأب (معامل ارتباط 0.61)، تلتها فئة فاقدي الأم (0.43)، وأخيرًا فئة فاقدي كلا الوالدين (0.39). بلغت القيمة المحسوبة لاختبار (Fisher-Z) لمقارنة معاملات الارتباط بين المجموعات (7.605)، وهي أكبر من القيمة الجدولية (5.991) عند مستوى دلالة (0.05)، مما يدل على وجود فروق دالة إحصائيًا بين معاملات الارتباط تبعًا لنوع اليُتم ,هذه الفروق في قوة العلاقة بين المتغيرين تُعزى إلى اختلاف السياقات النفسية والانفعالية التي يمر بها اليتيم بحسب نوع الفقد. ففقد الأب فقط غالبًا ما يُقابَل بوجود الأم كمصدر للرعاية والاحتواء، مما يُعزز من فرص تطور إدراك التعاطف ويقوي علاقته بمشاعر الرضا والسعادة. في المقابل، فإن فاقدي كلا الوالدين يفتقدون المرجعية العاطفية الأساسية، وهو ما يُضعف نمو الاستجابات الاجتماعية والانفعالية، ويؤدي إلى علاقة أضعف بين التعاطف والسعادة .

تتفق هذه النتائج مع ما ورد في نظرية التعلق لـBowlby ، والتي تشير إلى أن فقدان أحد الوالدين يؤثر في النضج العاطفي ولكن وجود الآخر يُسهم في التوازن الانفعالي. أما فقدان كلا الوالدين، فهو يترك أثراً مضاعفًا على البناء النفسي للفرد. وتدعم أيضًا نتائج Masten&Coatsworth (1998) التي أكدت أن وجود رعاية مستقرة بعد الفقد تُعد عاملًا حاسمًا في النمو النفسي والاجتماعي وعليه، فإن نتائج هذا الهدف تشير إلى أن الفروق في العلاقة بين إدراك التعاطف وشعور السعادة ترتبط بشكل جوهري بنوع اليتم أكثر من ارتباطها بالجنس، ما يستدعي مزيدًا من الاهتمام بالفئة الأشد حرمانًا (فاقدي كلا الوالدين) من خلال برامج دعم نفسي موجهة خصيصًا لهم.

جدول رقم (4) معاملات الارتباط والقيم المعمارية للارتباط والقيم الزائية والقيمة الجدولية لمعامل الارتباط للفروق تبعاً لنوع اليتم (أب –ام-كليهما)

نوع اليتم	العدد	معامل الارتباط	القيمة كاي المحسوبة	القيمة الجدولية	مستوى الدلالة
يتيم الأب	145	0.61	7.605	5.991	0.05
يتيم الأم	122	0.43			
يتيم كلا الوالدين	183	0.39			

توضح هذه النتيجة أن نوع اليتم يُسهم في اختلاف قوة العلاقة بين إدراك التعاطف وشعور السعادة لدى الطلبة الأيتام .ويبدو أن الطلبة الذين فقدوا الأب يمتلكون درجة ارتباط اكبر بين إدراك التعاطف وشعورهم بالسعادة مقارنةً بزملائهم من فاقدي الأم أو فاقدي كلا الوالدين ومن المحتمل أن يعزى ذلك إلى أن فقدان الأب غالبًا ما

يُعوض من قبل الأم من إذ الدعم العاطفي والتربوي، مما يعزز قدرتهم على تطوير علاقات تعاطفية إيجابية تنعكس على مشاعرهم بالسعادة .في المقابل، فإن فقد الأم أو كلا الوالدين قد يؤدي إلى نقص في الإشباع العاطفي، مما يُضعف العلاقة بين إدراك التعاطف وشعور السعادة.

التوصيات:

1. تضمين برامج الدعم النفسي للطلبة الأيتام داخل البيئة المدرسية، بما يُعزز من مستوى شعورهم بالسعادة، لما له من دور مباشر في تنمية إدراكهم للتعاطف.
2 . تشجيع الأنشطة اللاصفية الجماعية التي تتيح فرصًا للتفاعل الإنساني الإيجابي بين الأيتام وأقرانهم، بما يعزز من مهارات التواصل والتعاطف لديهم.
3 اعتماد أدوات القياس النفسي المعتمدة لقياس السعادة والتعاطف في المدارس، لتشخيص واقع الطلبة وبناء برمج علاجية وتطويرية دقيقة.

ثالثًا :المقترحات

1.دراسة العلاقة بين إدراك التعاطف ومكونات أخرى للرفاهية النفسية مثل الأمل أو الرضا عن الحياة لدى الطلبة الأيتام.
2. تصميم برامج إرشادية نفسية تستهدف تعزيز شعور السعادة مدخلاً لتنمية التعاطف لدى الطلبة.
3 . دراسة أثر نوع الكفالة (حكومية – أهلية) في تنمية إدراك التعاطف وشعور السعادة لدى الأيتام.
4. اعتماد منهج نوعي (مقابلات متعمقة) لفهم التجربة الشعورية الإيتام فيما يتعلق بالتعاطف والسعادة

المصادر

أولًا: المصادر العربية

*عبد اللطيف، محمد أحمد. (2022). التفاعل العاطفي المدرسي وعلاقته بالسعادة النفسية. مجلة دراسات نفسية وتربوية، 18(3)، 458–472.
*الحربي، عبد العزيز. (2021). الفروق في التعاطف بين فئات الطلبة في المرحلة المتوسطة. المجلة السعودية للتربية الخاصة، 5(2)، 36–50.
*الحارثي، محمد بن علي. (2020). الأيتام في البيئة المدرسية: التحديات والاحتياجات النفسية. مجلة الطفولة والتربية، 14(1)، 78–94.
*السيد، مصطفى عبد الفتاح. (2020). التعاطف كقيمة إنسانية في البيئة التعليمية. مجلة التربية الحديثة، 6(2)، 67–85.
*الكبيسي، أحمد عبد الله. (2018). السعادة النفسية وإدراك التعاطف لدى المراهقين. مجلة العلوم النفسية والتربوية، 7(1)، 187–203.
*الرفاعي، أحمد إبراهيم. (2019). التكامل الاجتماعي ودور التعاطف في البيئة المدرسية. مجلة البحوث التربوية، 9(2)، 49–63.
*المقرن، فاطمة صالح. (2019). أثر المهارات الاجتماعية على التكيف الدراسي. مجلة كلية التربية، جامعة الملك سعود، 15(3)، 54–72.
*الهاشمي، رشا عبد الله. (2020). فاعلية برنامج لتنمية إدراك التعاطف لدى الطلبة الأيتام. مجلة التربية وعلم النفس، 33(1)، 115–133.
*الحسين، مها عبد الله. (2019). العلاقة بين إدراك التعاطف والذكاء العاطفي. المجلة العراقية للعلوم النفسية، 11(2)، 88–102.
*عباس، محمد خليل. (2009). مدخل إلى مناهج البحث في التربية وعلم النفس (ط2). عمان: دار المسيرة.
*الزاملي، علي عبد جاسم، الصارمي، عبد الله بن محمد، كاظم، علي مهدي. (2009). مفاهيم وتطبيقات في التقويم والقياس التربوي. الكويت: مكتبة الفلاح.

*الأسدي، سعيد جاسم. (2008). أخلاقيات البحث العلمي في العلوم الإنسانية والتربوية والاجتماعية. البصرة: مؤسسة وارث الثقافية.
*فرج، صفوت. (2007). القياس النفسي. القاهرة: مكتبة الأنجلو
*علام، صلاح الدين محمود. (2000). القياس والتقويم التربوي والنفسي: أساسياته وتطبيقاته وتوجهاته المعاصرة. القاهرة: دار الفكر العربي.
*عبد الرحمن، عدنان يوسف. (1988). القياس والتقويم في العملية التدريسية. عمان: دار الفكر
*داود، كايد، وعبد الرحمن، عدنان يوسف. (1990). أسس القياس والتقويم في التربية وعلم النفس. عمان: دار الفكر.
*الإمام، مصطفى محمود. (1990). التقويم والقياس. بغداد: دار الحكمة
*أبو علام، رجاء محمود. (1989). مناهج البحث في العلوم التربوية والنفسية. القاهرة: دار النشر للجامعات.
*فرج، صفوت. (1980). القياس النفسي. القاهرة: دار الفكر العربي
*البياتي، عبد الجبار توفيق، وأثناسيوس، زكريا. (1977). الإحصاء الوصفي والاستدلالي في التربية وعلم النفس. بغداد: مؤسسة الثقافة العالمية
*المرشود، محمد عبد الله. (2011). الذكاء العاطفي وأثره في التفاعل الاجتماعي. الرياض: مكتبة الرشد
ثانيًا: المصادر الأجنبية
Batson, C. Daniel. (2009**). These things called empathy: Eight related but distinct phenomena**. In J. Decay & W. Ickes (Eds.), The Social Neuroscience of Empathy (pp. 3–16). MIT Press..
Goleman, Daniel. (1995). **Emotional intelligence: Why it can matter more than IQ**. Bantam Books.
Goleman, Daniel. (2006). **Social intelligence: The new science of human relationships**. Bantam Kimberly A. Schonert-Reichl & Robert W. Rouser. (2016). **Handbook of mindfulness in education**: **Integrating theory and research into practice**. Springer.
Seligman, Martin E. P. (2011). **Authentic happiness: Using the new positive psychology to realize your potential for lasting fulfillment**. Free Press.